البارون سلاتين باشا

بقلم من عرفهُ وصحبهُ في اعماله واسفاره

لما قامت ثورة المهدي في السودان واستفحل أمرها ثارت قبائل الغرب في جهات دارفور حيث كان سلاتين باشا مديراً عامًّا فكان له معها مواقع حامية ذكرها في كتابهِ وقد بلغت على ما أذكر ٢٧ موقعة كان الفوز له في أكثرها وذلك بحسن تدبيره العسكري وقوة ابتكاره لانهُ تتبع العلوم العسكرية في قبا وكان ضابطاً في جيشها العامل . لكن انتصارات المهدي على جنود الحكومة في كردوفان وجهات أخرى من السودان لا سيما على حملة الجنرال هكس باشا وحصار الخرطوم كان من شأنها أن تؤثر تأثيراً سيئًا جدًّا في أفكار جنوده الذين كانوا يتحينون الفرص لترك حصونهم والانضمام الى المهدي باسلحتهم وذخائرهم وكانوا ينسبون اتخاذهم في بعض المواقع — مع انهم كانوا يكبدون الاعداء خسائر فادحة تزيد عن خسائرهم كثيراً — الى كون قائدهم مسيحيًّا . فرأى سلاتين باشا ان السهم الوحيد الذي بقي في كنانتهِ للاحتفاظ باخلاص جيشهِ الى ان يتسنى للحكومة القضاء على حركة المهدي هو ان يعتنق الدين الاسلامي بحضور القاضي والمفتي وضباط الجيش ثم استعرض الجنود واعلن لهم اسلامه فهتفوا له طويلاً ووعدوا ان يخلصوا للحكومة وله في القول والفعل . فكان لذلك بعض الاثر . ولما لم يبق لديه الاَّ عدد قليل من الجنود قد برَّح بها الجوع وفتكت الحميات ونفدت ذخائرها اضطرَّ الى ان يسلم الى قائد جيش المهدي خالد زجل وكان وكيلا للمديرية تحت رآسة سلاتين باشا. وكان سلاتين يعرف ان وكيل مديريته من اقارب المهدي وانه على اتصال به فلم يرَ للتخلص منه ومن دسائسه سوى انفاذه الى المهدي لكي يراقب الامور ويخبره بما يجري لكنه عند وصوله الى معسكر المهدي انضم اليه قلباً وقالباً وصار من اشد اعوانه واكبر انصاره فجعلهُ اميراً وانفذه مع جيش كبير الى دارفور للاستيلاء عليها . وقد ذكر لي سلاتين باشا ان اصرَّ ايام حياته كان يوم اضطراره ان يسلم ويخضع الى من كان احد موظفيه ولكنه ابرم معهُ اتفاقاً حفظ بهِ حياة رجاله وحرمة نسائهم وبناتهم

وقد صحب سلاتين باشا جيش المهدي في اثناء حصار الخرطوم وفي تلك الآونة اوجسوا منه خيفة ان يهرب وينضم الى جيش غردون باشا لانه راسل غردون بذلك فعلاً ولم يتلقَّ منه ردًّا

البارون سلاتين باشا

فأنتوا القبض عليه بامر الخليفة واثقلوه بالاغلال والقيود ووضعوا في رجليه « مكبة » ثقيلة جعلته لا يستطيع النهوض او السير على قدميه وأفتهُ اخذ هذه المكبة بعد فتح الخرطوم الى بيته في فينا تكي يريها لاصدقائه ومعارفه ويحافظ على ذكر ملازمتها اياهُ في سجنه ! !

ولما سقطت الخرطوم في ايدي الدراويش وقتل بطلها العظيم غردون باشا اتوا الى سلاتين باشا في سجنه برأس ذلك البطل وقالوا له انظر اليس هذا رأس ذلك الكافر الذي كنت تحاول الفرار للانضمام اليه . فنظر سلاتين باشا إلى ذلك الرأس هلِعاً وكاد ان يغمى عليه لكنه تمالك روعه واظهر تجلّداً لا يستطيعه الاّ من كان له من قوة الارادة وضبط النفس ما لهُ وقال لهم « ان صاحب تلك الرأس لم يكن الاّ جنديًّا باسلاً مات شريفاً في سبيل القيام بواجبه »

وبقي سلاتين باشا سجيناً في الساير (اسم سجن الدراويش) يقاسي من العذاب وشظف العيش ما ترتعد لهُ الفرائص الى ان أخرجهُ الخليفة والحقهُ بخدمته « ملازماً للغروة » وكان يقف في بابه ليلَ نهار ويقوم بالصلوات الخمس من دون انقطاع حتى لا يتسنى لهُ فرصة للفرار

بعد موت المهدي تسلم الخليفة عبد الله التعايشي زمام الحكم المطلق فشدد الرقابة على سلاتين باشا وكان يعتز امام عربان التعايشة وقبائل العرب البقارة ان الحاكم الذي كان يسيطر عليهم اصبح اسيراً في قبضة يده

وقد روى لي سلاتين باشا ان الخليفة اذا كان يستعرض جيوشه التي كانت تملأ السهل والجبل كان يقف تحت رايته الزرقاء تشير امامه المجنود (جيوش المهدية) هاتفين مهللين مكبرين ثم يأخذ بعض الفرسان المتازين بالانقضاض على الراية التي كان الخليفة تحتها ويهز السيف او الرمح فوق رأسه ويتمكنى اي يتفاخر . وكان سلاتين باشا في بادىء الامر يجري وراء الخليفة حافي القدمين متحملاً حرارة الارض المحرقة في ايام الصيف حتى ان قدميه تشققتا وصارتا كخف الجمل ولكنه كان يتجلد واضعاً نصب عينيه الفرار والحرية . واخيراً صرح له الخليفة ان يمتطي جواداً ويسير في ركابه وفي احد الايام إذ كان الفرسان يقومون بالعابهم الحربية وينظهر كل منهم ما يستطيعه من ضروب الفروسية التفت الخليفة الى سلاتين باشا وسألهُ (منادياً لهُ باسم عبد القادر) لماذا لا يبدي امام اخوانه انصار الدين ما يمتاز به من المهارة في ركوب الخيل ويتفاخر باعماله مثلهم فقال له حبًّا وكرامة يا خليفة المهدي . ثم كرّ بجواده ولعب على ظهره العاباً دهش لها الخليفة وفرسانه ثم انقضّ على راية الخليفة وهزّ سيفه فوق رأسه وقال « انا المسيبة المعلقة بسبيبة (شعرة الفرس) اذا انقطعت السبيبة حلت المسيبة » . فابتسم الخليفة واثنى على مهارته واخلاصه في نصرة المهدية وسأله قائلاً من اين تعلمت ياعبد القادر هذه الاقوال الحماسية فاجاب انه تعلمها من العرب الذين عاش اليهم زمناً طويلاً . فقال الخليفة بارك الله فيك وفي مروءتك . ولما تمكن سلاتين باشا من الفرار قال الخليفة لرجال مجلسه الخاص

ان السبيبة قد قطعت كما قال ذلك (الكولونيل سلاتين) وقد صدق في ذلك لان فرار سلاتين باشا من السودان كان له الفأن الاول في تقرير امر الحملة لاسترجاع السودان من ايدي الدراويش.

وكان الخليفة شديد الحرص على سلاتين باشا والاحتفاظ به وكان يقيم عليه الارصاد ويبث الجواسيس لتلمس اخباره ومعرفة كل حركة وسكنة من اعماله وكثيراً ما كانت الاخبار التي كان يتلقاها الخليفة محشوة بالاكاذيب والترهات فكان عند سماعها يستدعي سلاتين باشا اليه ويسأله أن يخبره بالحقيقة ولا يكتم عنهُ شيئاً فكان سلاتين باشا يتظاهر بثقل السمع حتى يكون له متسع من الوقت للتفكير بما يجيب مستفيداً من الدقائق القليلة التي تلزم لاعادة سرد تلك التهمة . وبقيت تلك العادة متسلطة عليهِ إلى ما بعد فراره فلما قابل المكتور يا كان يستعيدها القول إذا تكلمت فسألتهُ هل في سمعهِ وقر فقص عليها كيف ان هذه العادة تمكنت منهُ مدة أسره وكانت وسيلة مكنتهُ من تسويغ اعماله لدى الخليفة في مواقف كثيرة كان الموت أو السجن أقرب اليهِ من حبل الوريد فأعجبت جلالتها بسعة حيلتهِ وشدة دهائه وبعد نظره

وقد حدثني رحمهُ الله انهُ كان في مدة أسره يطلب كل سنة من الخليفة أجازة ثلاثة أيام يقضيها في بيته لتناول دواء خاص تعوّد تناولهُ مدة حياته حفظاً لصحته . فكان الخليفة يأذن له بذلك اما كان يحيطهُ بالجواسيس والارصاد خوف فراره . ولكنهُ في السنوات الاخيرة خفَّف كثيراً من شدة هذه المراقبة وفي السنة التي تمكن فيها سلاتين باشا من الهرب من أم درمان بناء على الاجراءات التي أعدت لهربه بواسطة مدير المخابرات العسكرية (نلي الاي ومجت بك وقتئذ) ومؤازرة قنصل جنرال حكومة النمسا والمرحومين مفخم بك شكور ونعوم بك شقير والقس يوسف اوهرولدر (الذي تمكن قبله من الفرار من أم درمان مع راهبتين) طلب سلاتين باشا هذه الاجازة السنوية من الخليفة فسمح له بها كالعادة وهذا مكنهُ من اكتساب الوقت الكافي لاجتياز ما يزيد عن ١٣٠ ميلاً مع أدلائهِ في ٢٤ ساعة فوصل إلى جبل الجلف بالقرب من بربر وهنا اضطرَّ أن يبقى مختبئاً في مغاور الجبل إلى ان اعدوا له مطايا أخرى عبر بها نهر النيل وسار في عتمور أبو حمد إلى أن وصل إلى المراث وكان فيها نقطة للحكومة من عربان العبابدة الموالين للحكومة ومنها ذهب إلى اصوان حيث قابله هنتر بك (هنتر باشا) ومتشل بك وغيرهم من الضباط الانكليز في الجيش المصري

وأذكر انني كنت حينئذٍ رئيساً لفرع مكتب المخابرات العسكرية في سواكن وقبل وصول سلاتين باشا إلى الديار المصرية بنحو ١٨ يوماً جاءني تاجر من أهل بربر كنت أساعده في أعماله واستخدمهُ في التحري عن شؤون السودان والسؤال عن أمور كانت تعهد إليَّ بها ادارة المخابرات في مصر . وقد جاء خاصة ليعلمني بفرار سلاتين باشا من أم درمان

فطيرت هذه البشرى في الحال على جناح البرق الى مخابرات مصر فلم أنبث حتى ورد في الزد بالاستفهام هل الخبر مما يستحق أن يركن اليه وعن الطريق التي سلكها سلاتين حتى إذا كان قد اتخذ طريق بربر فلم سوا كن ترسل الحكومة قوة راكبة من الهجانة للاستيلاء على نقطة كوكريب التي كان يتولى الدفاع عنها كتيبة من الهدندوه تسهيلاً لفراره . فأجيبت باسم المحافظ ان النبأ حقيقي لان الرجل الذي جاء به من اعوان المخابرات وانهُ قد شاهد الهجانة الذين أرسلهم الخليفة في أثره وانهُ قد اجتاز مسافة تقرب من ٣٠٠ ميل في ثلاثة أيام ليتصل بأسرع ما يمكن . وان الطريق الذي سلكه سلاتين لابد ان يكون نفس الطريق الذي سلكهُ القس يوسف اوهرواللدر والراهبتان من قبله وهو عتمور أبو حمد لان الطريق بين بربر وسوا كن مأهولة بقبائل الهدندوه لا سيما وان عثمان دجنه وأعوانهُ يرابطون في جميع الجهات وان سلاتين باشا أحرص من أن يستهدف لمثل هذه الأخطار

وعند وصول سلاتين باشا إلى اسوان ورد تلغراف من مدير المخابرات العسكرية بمصر إلى حاكم سوا كن لتوبد باشا يرف اليه هذه البشرى ويثني على إدارة المخابرات في سوا كن التي سبق خبرُها المارب

وقد ذكر لي سلاتين باشا في أحاديثه انهُ عند ما كان مديراً عامًّا لدارفور وكان إذ ذاك فتى في بدء عهد الشباب أن أحد معاونيه (وكان متقدماً في السن اشيب الناصية) كان كلما رأى رئيسه رأياً أو أمر أمراً في شأن من الشؤون أن يعارضهُ بحجة انهُ أكبر منهُ سناً وأنهُ أعرف منهُ بأمور الحياة. فقال له سلاتين باشا يوماً وهل تظن يا هذا ان التقدم في السن يعد حجة لعلو كعب الانسان في الشؤون الادارية والسياسية وهذا الطاهي في بيتي أكبر مني ومنك سناً . فوجم الرجل وعلم ان رئيسه الشاب ليس ممن يسهل التسلط على ارادتهم

وقد عرفت سلاتين باشا في مواقف عديدة فرأيت من اصالة رأيه في الأمور وسعة مداركه ما يحتاج إلى أكثر من مقال واحد . وقد كان ممن لا يسهل تحويلهم الى ما يخالف رأيهم بوجه من الوجوه الا بالحق والاقناع ولكنهُ يذعن للصواب إذا أمكن اقناعه به . اضف الى ذلك انهُ كان قوي الحجة شديد البرهان سريع الخاطر

وقد حدثني يوماً ان جلالة الملك ادوارد السابع دعاه مرة إلى ليلة ساهرة في قصر بكنغهام فذهب بملابس السهرة السوداء ولما التقى بجلالة الملك قرأه السلام لكن الملك اعرض عنهُ وبعد برهة عاد اليه وسأله لماذا لم يرتد ثوبه العسكري ويتقلد جميع اوسمته فأجابه أن ذلك لم يذكر في الدعوة التي تلقاها من القصر فقال له الملك ان أوامره الدائمة في شأنه تقضي بانهُ اذا دعي إلى القصر لسهرة أو لمأدبة وجب ان يكون بلباسه العسكري متقلداً جميع أوسمته وميدالياته الحربية . وقد قال لي انهُ منذ تلك الليلة لم يكن يظهر في القصر الملكي الا بلباسه العسكري

وأوسمته فكان يظهر مثل شجرة عيد الميلاد ... ولما زار سمو عباس حلمي باشا الخديوي السابق الخرطوم أقيمت له حفلة استقبال في قصر الحاكم بالخرطوم حضرها كبار رجال الحكومة والضباط العسكريين والموظفين والعمد والمشايخ والاعيان وقبل الحفلة بقليل ذهبت إلى بيته لاخذ قراره في أمر خطير فوجدته منهمكاً في وضع أوسمته على ثوبه العسكري . ولما رآني قال لي انني يا ابراهيم أشتغل منذ أكثر من ساعة في ما ترائي منهمكاً به فقلت له يا سعادة الباشا اعطني هذه الاوسمة التي تبهر الابصار فلا اعتمك مثل هذه الشكوى المرّة فابتسم وقال لي انني لما كنت في سنك لم يكن لي الاّ القليل جداً منها وها انت الآن تتقلد عدداً لا بأس به اذا نظرنا الى صغر سنك فضحكت وضحك هو لانهُ ادرك ما كان يدور بخاطري

وقد كان للمرحوم سلاتين باشا رعاية خاصة لدى الملكة فكتوريا ولدى الملك أدوارد وكان هذا احياناً يصطحبهُ في زياراته الخاصة عند ما يذهب الى ماريانباد او كرلسباد للاستشفاء بمياههما المعدنية

زرت مرة سلاتين باشا في مصيفه الجميل المقام على بحيرة ترونكرخن وكان المرحوم مبروك باشا فهمي رفيقي في هذه الزيارة فعرفنا عائلة انكليزية توطنت في تلك الجهة منذ زمن طويل تدعى عائلة هاسوال وقد كان احد أبنائها مديراً لمصلحة التنظيم تصر ويعرفهُ كثيرون . وقد ذكر لي سلاتين باشا ان عمة المستر هاسوال المذكور وكانت دائماً تلح عليهِ أن يساعدها في المثول بين يدي جلالة الملك إذا تمكن يوماً وان يستعطفهُ لان يعرج بقريتهم في اثناء سفره إلى المستجمعات المائية وكانت تقول له أن أقصى أمانيها أن ترى جلالته قبل وفاتها. فانتهز سلاتين باشا فرصة سانحة وأخبر الملك ادورد بحديث هذه العائلة الانكليزية مولداً والنمسوية تبعة وذكر له شيئاً عن الامنية العظيمة التي كانت تلك السيدة لا تفتر عن المجاهرة بها . فعين جلالته موعداً يمر فيهِ بتلك الجهة ويقف بقطاره في تلك المحطة وأمر سلاتين باشا أن يبرق بذلك الى هذه العائلة والى اخواته الثلاث ففعل وعند وصول القطار كان الجميع ينتظرونهُ . في المحطة فنزل الملك من القطار مع شدة الامطار المنهمرة وصافح الجميع . ولما رأت السيدة الطاعنة في السن الملك هتفت باعلى صوتها قائلة الآن تطلق عبدتك يا رب السلام لان عيناي قد ابصرتا خلاصك (إشارة لما قاله سمعان الشيخ عند ما رأى المسيح طفلاً !

ومما قصهُ عليَّ انهُ أصيب في احدى المواقع التي جرت في دارفور برصاصة في منتصف عقدة بنصر يده اليمنى كسرتها فطلب من احد ضباطه ان يقطع تلك العقدة لكن الضابط تردد في تنفيذ الامر واظهر الجزع فتناول السكين من يده وقبض على الاصبع المكسورة بنواجذه . وقطعها بنفسه وقد صحبت سلاتين باشا في كل اسفاره في جميع انحاء السودان مدة طويلة فلم أر أصلب منهُ عوداً ولا اكثر صبراً وجلداً على احتمال المشقات وكثيراً ما كنا نضطر اذا اقتضت الحال ان

نسير مسافة تقرب من مائة ميل في اليوم على ظهور المحن

ثم اني درست حياة سلاتين باشا درساً دقيقاً في حله وترحاله فعرفت فيه الذكاء وسرعة الخاطر ومكارم الاخلاق والابتعاد عن الاساءة للغير ولا أذكر انهُ سعى في ايذاء احد من الذين اعتدوا عليهِ أيام امره وكان يساعد كل من التجأ اليهِ بكل وسيلة تسهل لهُ بذله وكثيراً ما كان يحسن إلى أشخاص وأسر اخفى عليها الدهر ويجود بمال من جيبه الخاص بعد نفاد جيبه المبالغ المرصودة لمثل هذه النفقات في ميزانية مكتبه وميزانية قلم المخابرات وميزانية الحاكم العام . وما رأيتهُ يوماً يخيب رجاء انسان إذا رأى وجهاً لمساعدته . وكان يقول لي ان السياسة التي كان يسير عليها الحاكم العام وبناصره هو فيها بكل ما في وسعهِ طي السياسة التي بلغت بالسودان في مدة قصيرة الى ما وصل اليهِ من الارتقاء . وقد صدق وايم الحق من وضع رسم النورد كتشنر ورسم الجدران وتحت باشا ورسم سلاطين باشا في اطار واحد وكتب تحتها The three Makers of the Sudan اي الرجال الثلاثة الذين شيدوا معالم المدنية في السودان

وقد كان سلاتين باشا في اثناء اقامته في الخرطوم مفتشاً دائماً للسودان ، متعهداً جميع السياح والصيادين الاجانب الذين كانوا يحضرون الى السودان افراجاً كل سنة في فصل الشتاء وفصل الربيع التي لا تسقط في اثنائهما الامطار ، فكان يعدّ جيشاً عما في ضفاته ، وكان يقيم الرئاسة ثلاثة ايام او أربعة في الاسبوع لمن يكون منهم في الخرطوم في اثناء فصل السياحة فكانوا يدهشون لاحاديثه الطلية وملحه الادبية التي تقرب لها الملوك والامراء فسرعان ما يستدعوه الى قصورهم وإلى حفلاتهم ولائمهم ومراقصهم

وقد ذكر لي أنهُ أعطى يوماً كريمات الملكة الكسندرا رسمهُ فقالت له الملكة مازحة انها تجده كغيره من الرجال لا يروقهُ سوى إرضاء الغانيات فقال لها معتذراً ان كريماتها قد سئمن رسومهن لهُ وطلبن رسمهُ فتبسمت الملكة ولم تفشها النكتة فقدمت لهُ رسمها الكريم موقعاً عليهِ منها وكان للباشا كل الفخر أن يحذو حذوها

وقد كان لسلاتين باشا كما عرفت منهُ الفخر العظيم يوماً ان يرقص مع جلالة الملكة الكسندره بناء على اشارة جلالة الملك ادورد وذلك لكي يرقص محاذياً لجلالته لما افتتح الرقص مع جلالة ملكة اليابان التي كانت في ضيافته فهذا دليل على ما كان لسلاتين باشا من المكانة والالتفات في قصر أعظم ملوك العالم

وكان لسلاتين باشا يد في الانتصار على جيوش الخليفة في موقعة أم درمان الشهيرة لانهُ أرسل سراً إلى بعض أصدقائهِ الاوفياء في أم درمان ممن كان يضمهم بلاط الخليفة وكانوا أعضاء في مجلسهِ الخاص يحثهم على أن يشيروا على الخليفة بأن لا يهاجم الجيش المصري ليلاً في كرري بل ينتظر الى الصباح لان الانوار الكشافة الكهربائية التي تطلقها السفن الحربية تكشف

رجال جيشه وتبهر ابصارهم فلا يرون شيئاً مما حولهم فتفتك بهم المدافع والرشاشات فتكاً ذريعاً وان يشيروا بالتريث إلى اواخر النهار فيكر عليهم بخيله ورجله وبيده من آخرهم ثم يعود إلى أم درمان ليصلي صلاة العصر في الجامع طبقاً لما جاء في نبوة المهدي قبل موته إذ قال ان جند الحكومة سيباد عن بكرة ابيه في كرري . وكرري هو المحل الذي جرت فيه موقعة أم درمان التي اعادت سلطة الحكومة إلى بلادحتبها الفوضى ونعم الظلم والخراب مدة طويلة من الزمن. ولو أن الخليفة هجم على جنود الحكومة بجيشه الالحب ليلاً لكانت خسائر الجيش اعظم مما يقوله الخبيرون

ولما نشبت الحرب العظمى سنة ١٩١٤ كان سلاتين باشا بالاجازة في النمسا . وقد تم زواجه في بدئها بالبارونة رامبورغ فارسل اليه حاكم السودان العام وصديقه الحميم ونجت باشا ان يوافيه الى مصر لكنه لم يفعل لان جنسيته ومركزه الادبي والاجتماعي حالا دون ذلك على انه ذهب إلى الامير اطور وأخبره بما يعتزم عليه كنمسوي مخلص لامته وبلاده ان يخدم وطنه خدمة صادقة لكنه لايستطيع لنفسه ان يستل السيف لمحاربة امة يحترمها وتربطه بملكها وأعاظم رجالها اواصر الصداقة فأجابه الامبراطور وكان فرنسوي جوزيف انه يعلم ذلك واستمهله الى الغد حتى يتسنى له ان يستشير رجال وزارته . وفي اليوم الثاني دعاه اليه واخبره انه قرر تعيينه مديراً لجمعية الصليب الاحمر فقام بواجبه نحو امته ونحو الدول المحاربة بما يرضي ضمير كل محب للانسانية . وأذكر ان هذا الصليب الاحمر التي كانت ترأسه الدكتور خريستوفرسن — وكان هذا من زملاء سلاتين باشا لما كان مديراً لمصلحة الصحة العمومية في الخرطوم — عند ما وقعت في أسر القائد النمسوي عند انتصاره على جيش الجبل الاسود أتوا بها إلى فينا فقابلها سلاتين باشا بكل حفاوة واحترام على المحطة وقدم لجميع أفرادها هدايا من الحلويات والاشياء التي كان الحصول عليها أيام الحرب متعذراً ثم سعى باطلاق سراحهم جميعاً وترحيلهم إلى البلاد المحايدة . وهذه وغيرها من الخدمات الانسانية التي كان يقوم بها سلاتين باشا نحو الحلفاء من دون الاضرار بمصلحة حكومته وأمته كان لها أبلغ وقع لدى حكومات الحلفاء فعمل ذلك حكومة انكلترا على أن لا تمس رتبه وأوسمته الانكليزية . ولم يكن الخبر الذي نشرته بعض الجرائد انهُ أعاد أوسمته إلى انكلترا عند وقوع الحرب أدنى اثر من الصحة كما عرفت منهُ بالذات . وقد جاملتهُ الحكومة المصرية فأعطته كل ما كان متجمعاً له من المعاش مدة الحرب وكافأته حكومة السودان لما وضعت الحرب اوزارها بمبلغ من المال

وكان لهُ يدٌ في مساعي الصلح الابتدائية بين الدول الاوربية فكان لشهرته العظيمة ولحسن صلاته الودية مع ملوك اوربا ووزاراتها اكبر اثر في تسهيل مهمة مفاوضات الصلح كما عرفتهُ منهُ

حيفا ابرهيم دسقري